

رئيس التحرير

أحمد عبد العزيز الجارالله

الافتتاحية

مشاريع تنموية ... أم حلم ليلة صيف؟

اقرأ المزيد

Follow @AhmadAljaralah



AL-SEYASSAH

> كل الآراء > الرئيسية

مع الوزير عبدالباقي وصواريخ القاهر والظافر والراند (2-1)

وقفة

By عبدالنبي الشعلة

On Sep 8, 2020

عبدالنبي الشعلة

أثناء إقامتي في الهند، وفي يوم السبت 20 أكتوبر 1972 تلقيت مكالمة من المكتب الإعلامي لحكومة مقاطعة مهاراشتر الهندية، وعاصمتها مومباي، تدعوني، ضمن طاقم صحافي، لمرافقة وتغطية زيارة وزير خارجية العراق، آنذاك، السيد مرتضى سعيد عبدالباقي، الذي كان يقوم بزيارة رسمية للهند بدأها بدلهي ثم مومباي في طريق عودته إلى بغداد.

بعد ذلك بسبع سنوات، لقي مرتضى سعيد عبدالباقي حتفه ونهايته المأسوية؛ فقد تولى صدام حسين السلطة المطلقة في العراق في 16 يوليو 1979، بعد إزاحة رفيقه الرئيس أحمد حسن البكر، وبعد بضعة أيام، وبهدف ترسيخ سلطته والتخلص من أي منافس محتمل، دعا صدام كبار المسؤولين والقادة بحزب "البعث" الحاكم إلى اجتماع طارئ برئاسته في قاعة "الخلد" في بغداد، ونادى بالاسم على عدد كبير منهم اقتيدوا إلى السجن وتم إعدام أكثرهم في ما سمي "مجزرة الرفاق"، وكان من بينهم مرتضى سعيد عبدالباقي؛ الذي تعرض إلى التعذيب في السجن قبل إعدامه. نعود إلى زيارته الرسمية للهند؛ فقد وصل إلى مومباي في يوم الأحد 21 أكتوبر 1972، وكان برفقته وفد كبير رفيع المستوى ضم عددا من الأساتذة والعلماء العراقيين وعسكريين بملابس مدنية إلى جانب كبار المسؤولين بوزارة الخارجية العراقية وتضمن برنامج الزيارة؛ زيارة "مركز بابا للأبحاث النووية" بمنطقة "ترومبي" في مومباي، وهذا المركز هو أكبر وأهم مراكز التطوير والأبحاث للعلوم النووية المتقدمة ومختلف تطبيقاتها في الهند.

لم يدخل إلى المركز إلا الوزير الضيف وثلاثة فقط من مرافقيه، وعدد من المسؤولين الهنود، وقد طُلب من الصحفيين وباقي المرافقين الهنود والعراقيين الانتظار في القاعة الخارجية للمركز في تلك القاعة كانت فترة الانتظار طويلة جدًا، تعرفت خلالها وتحديث إلى عدد من المسؤولين الهنود المرافقين المعنيين بشؤون التسليح، وعرفت أن الهدف الرئيس لتلك الزيارة لم يعد سرّيًا، وأنه يدور حول البحث في إمكان التعاون بين العراق والهند في مجالات تطوير القدرات والطاقت النووية للعراق.

وعرفت أيضًا أن الحكومة الهندية ترى أن العراق قد تسرع في الإعلان، أو تسريب الهدف من الزيارة، والأهم من ذلك هو أن الحكومة الهندية لديها جملة من المخاوف والتحفظات في هذا الشأن، وكانت ترى أن إمكانيات التعاون مع النظام العراقي في هذا المجال ضعيفة جدًا، بسبب قناعتها بعدم وجود ضمانات، أو ما يؤكد استقرار وبقاء ذلك النظام على المدى، القريب والبعيد، إلى جانب إدراك الهند افتقار العراق، في ذلك الوقت على الأقل، إلى المقومات الأساسية والإمكانات والكفاءات المطلوبة، وعدم مقدرة النظام على تحمل المسؤوليات، والتبعات والالتزامات، القانونية والفنية والأخلاقية، التي تتطلبها مشاريع تطوير الطاقة النووية للأغراض العسكرية. وفي تلك القاعة، ولاحقًا أثناء إقامتي في الهند، عرفت أن للهند تجربة سابقة لم تكن موفقة في التعاون مع مصر في مجال التصنيع الحربي، وبخاصة في مجال تطوير وإنتاج الصواريخ الباليستية؛ ففي العام 1957 اتفق رئيس الوزراء الهندي جواهرلال نهرو والرئيس جمال عبدالناصر على الاستعانة والاستفادة من العلماء والخبراء الألمان في الهند ومصر لغرض تطوير وإنتاج الصواريخ والطائرات الحربية.

وزير العمل البحريني السابق

PDF تصفح السياسة الاشتراك الإعلانات راسلنا